عمر مصطفى داهش
جريمة
الشرفة المجاورة
عبد الله مقبل

مقدمة

تُفاجَئ إِسْرَاءْ تِلْكَ الفَتَاة القَادِمَة من كندا لِمُدَة يَومٍ وَاحِد، بِكَيَان أَسْوَدْ يَقَفْ فِي الْشُرْفَة المُجَاوِرَة تِلْكَ الشُرْفَة الخَاصَّة بِمَنْزِل أَخِيهَا، ويُحَاوِل ذَلَكَ الكَيَان قَتْلَهَا، تَصْرُخ إِسْرَاء ويَجْتَمِع جَمِيع الجِيرَان، يُحَاوِل المُحَقِق مُسْلِم مُوَازَنَة الأُمُور، يُحَاوِل البَحْثَ عَنْ أَدِلَّة، وَلَكِن تُوَاجِهُه صَدْمَة وهِي جَرِيمَة قَتل، لِنَفْس القَاتِل وفِي نَفْس الشُرْفَة، تُرَى مَن القَاتِل؟ ومَا دَافِعُه؟ وهَل سَيَكْتَشِفُه المُحَقق مُسْلِم؟ كُل هَذَا سَنَعْرِفُه فِي قِصة جَرِيمَة الشُرْفَة المُجَاوِرَة.

إهداء إلى

عَزِيزَتِي فَلَسطين يَدْفَعْنِي الشَوق إِلَيكِ والحَنِين ، سَتَتَحَرَّرِين ، حَتمًا سَتَتَحَرَّرِين ، سيدْخُلَكِ أهلكِ آمِنِين ، سَنَهزِم المُغْتَصِبِين ، هَؤلاء الزَعْنَفة الضَالِين الظَالِمِين ، فِي جَهَنَّم أَجْمَعِين ، يَأكُلون مِن زَقْوم مِن نَار السَمُوم والحَمِيم ، اِشتَقْت لقُبَةَ أَقْصَاكِ الَّتِي مِثْل اللُجين ، سَنَنْشُر الأَقْحُوان واليَاسْمِين ، فِي كُل شِبرٍ من أرْضَكِ ذَاتَ الجَدْجَدْ والطِين ، سَنَنشُر الدِين

في جَمِيع العَالَمِين ، سَتَنتَصِرِين ، بإذن الله سَتَنتَصِرِين ، إنكِ فِي قَلب كُل مُؤمِنٍ تَعِيشِين ، إِنْتَظِري حَتَّى حِين ، سَيَتَحَرَّر كل سَجِين ، سَيَعُود أَهلكِ إليكِ سَالِمِين مُعَافِين ، فَقَط بَعْض الصَبْر واليَقِين ، سَنَزْرَع النَرْجِس في جَمِيع أَنْحَاء بَيت المَقْدِس ، إنكِ بَيْن بِلَادِ العَالَمِ مِثْلَ السُندُس ، أَتَمَنَى أَلا تَقْلَقِين ، وأَن تَكُونِي على يَقِين ، بِأَن الله سَيُسَلِط عَلَيْهِم العَذَاب المُهِين ، يَومًا ما سَتَعُودين .

أهدي هذه القصة إلى كل من يبحث عن الحقيقة

الفصل الأول (لقاء قديم)

قاربت الساعة على الثانية صباحًا، يمكث في شقته بمفرده، يجلس على المكتب الخاص بغرفته الموضوع أسفل النافذة، النافذة مفتوحة على مصرعيها؛ لتدخل تيار هواء؛ ليهدأ ويلطف الجو الحار قليلًا، ليهدأ من حرارة الصيف الحارقة، وعلى ضوء المصباح الخافت يكتب بنهم، يمسك قلمه بإحكام وينهمك في الكاتبة منذ البارحة، يجب عليه أن يقدم التقرير الخاص بتلك القضية غدًا، مضى خمس ساعات وهو جالس في مكانه، يرتدي منامته القطنية البيضاء المزركشة بالمربعات الخضراء، شعره الأسود الناعم مبعثر هذه المرة وكأنه خرج من معترك للتو؛ بسبب الهواء الدافئ القادم من النافذة، تناول كوب القهوة ليرتشف منه بضع رشفات؛ ليجده قد نفذ، نهض من مكانه ليعد كوبًا جديدًا من القهوة، كان هذا هو الكوب الرابع لتلك الليلة، كان يعلم جيدًا أن تناول الكثير من القهوة مُضر بالصحة، ولكنه يفعل ذلك لكي يقاوم مرض النوم الَّذي أصابه فيجب أن ينهي ويسلم القضية صباح غد، إن تلك قضيته الأولى ولهذا يجب أن يثبت نفسه، مع أنها مجرد قضية قتل عادية، جميع الأدلة واضحة وموجودة.

عاد إلى مكتبه حاملًا كوب القهوة ، مضى من الزمن نصف ساعة كان قد أنهى كل شيء، أخذ نفس طويل، دخل شرفة غرفته واستنشق الهواء الطلق، خلا الشارع من المارة، لا يوجد سوى صوت صرصور الليل في المكان .

جهز سريره للنوم ففوجئ بطرقات شديدة على الباب، قال بصوتٍ عالٍ :

- من أتى في هذا الوقت ؟

تقدم من الباب بسرعة وفتحه؛ ليجد شخصًا غير متوقع بإنتظاره ، تعانقا بقوة وكأنهم لم يلتقوا منذ زمن .

جلسا معًا في الصالون الخاص بشقة مسلم ، قدم له مسلم عصير الليمون الشَبِمْ ، جلس مسلم على الأريكة المقابلة له، وطفق يحدثه قائلًا :

- كيف حالك يا أنس؟ هل أنت بخيرٍ يا صديقي؟

كان أنس صديق مسلم منذ الطفولة، ولكنه قد سافر إلى كنظا مع عائلته، متوسط الطول، ذو بشرة غامقة، وشعر خفيف مائل إلى الأسود.

رد بترحيب وفرح قائلًا :

- نعم يا صديقي، إنني في أفضل حال، لقد عدت من كندا مع ابنة عمتي " إسراء " في صباح أمس، لقد أتت " إسراء " لتنهي بعض الأوراق الخاصة بجامعتها، وسنسافر غدًا مجددًا ، لذلك مررت عليك في هذا الوقت المتأخر، أعذرني إن كنت أيقظتك من نومك، لقد مررت بجانب المنزل ورأيت شقتك مضاءة، عرفت حينها أنك مازلت مستيقظ.

- لا عذر ولا شيء، إنني مازلت مستيقظ بسبب أول قضية لي، ولكن لماذا ستذهب وتسافر مبكرًا؟ لماذا لا تبقى بضعة أيام أخرى؟

- لا يمكن، إنني أريد البقاء بشدة، ولكن "إسراء" متعجلة كثيرًا، لقد رأيت رسائلك لي، لقد علمت أنك توظفت وأصبحت محقق بل وعقدت قرانك.

- نعم لقد عقدت قراني منذ شهر تقريبًا على ابنة عائلة كبيرة جدًا .

- أليست تلك العائلة مشهورة جدًا وأثرياء ثراء فاحش، كيف وافقوا عليك؟ لقد سمعت أنهم لا يوافقون إلا عندما يكون الشخص ذو منصب أو مكانة.

زفر مسلم ثم أتبع :

- لقد قابلت سهيلة في الجامعة وعندها قد اعجبتني فذهبت وطلبتها من والدها ووافق، دعك من زواجي، كيف حال عملك؟

- الحمد لله كله بخير، إنني أعمل طبيب أسنان في كندا.

بدأ هاتف أنس يهتز معلنًا اتصال إسراء، فتح أنس الهاتف ليجد صوتها يملأه الخوف والبكاء.

****

إحتل الظلام مملكة السماء، تربع القمر على عرشها، النجوم في السماء لوامع كأنها درر نثرت على بساط أزرق، قاربت الساعة على الثالثة صباحًا، دخلت إسراء الشرفة لتهرب من الحر الشديد، خرجت لاستنشاق بعض الهواء، نظرت من الشرفة إلى السماء وإلى المدينة الَّتي يعبقها الهدوء والسكينة، نظرت إلى الشرفة المجاورة، شرفة بيت أخيها، لتجد كيان أسود لا تظهر ملامحه، يحدق فيها بشكل غريب، يمسك في يده سكين يلمع كاللجين، كان كالغضنفر الَّذي ينتظر سقوط فريسته في قبضته ليشن عليها الهجوم، كان سيقفز من بين الشرفتين؛ لأن الشرفتين تكاد تكونا متلاصقتين، صرخت بقوة، فهلع ودخل الشقة مجددًا، أمسكت الهاتف وهاتفت ابن خالها أنس، فتح صوته فهمهمت بكلمات غير مفهومة ولكن يعتريها البكاء والخوف، وبعدها لم تنبس ببنت شفة، فقد أُغشي عليها تمامًا.

الفصل الثاني (بعض التحقيقات)

وصل أنس ومسلم برفقة سيارة مسلم إلى منزل إسراء، كان أنس في قمة القلق والوجل، ركض أنس إلى الأعلى حيث تقبع شقة إسراء في الطابق الثاني، وتبعه مسلم بعدما ركن سيارته، كانت إسراء تجلس على الأريكة، نظر لها مسلم ليجدها

قد شحب وجهها وتصبغ بكل الألوان، كانت إسراء فتاة في الثانية والعشرين من عمرها، فتاة متبرجة بعض الشيء؛ لأنها قد أمضت عمرها بالكامل في دول الغرب، وبالتأكيد قد أخذت بعضًا من طباعهم وصفاتهم، من سيعيش في دول الغرب يجب أن يُحافظ على دينه ويقبض عليها كالجمرة، لم تدرس إسراء في مصر سوى في المرحلة الجامعية، نحيلة قليلًا، جميلة جدًا، بيضاء الوجه، بنية العينين، معثكلة الشعر، شعرها قصير قليلًا، تجلس وكأنها فاقت من الموت للتو، وكأن مصاص دماء قد غرس أنيابه في رقبتها، للوهلة الأولى تظن أنها تعاني من فقر الدم.

تجلس عن يمينها إمرأة في العقد الخامس من عمرها، سمينة قليلًا، ولكن ترتسم على وجهها علامات الطيبة والحنية، تمسك بيدها وتدلك عليها وتحاول أن تجعلها تشرب بضعة رشفات من كوب عصير البرتقال الَّذي في يدها، عن يسارها تجلس إمراة في الثلاثين من عمرها، تحاول هي الأخرى تهدئة إسراء، في زاوية الغرفة يقف شاب في التاسعة عشر من عمره، هكذا قدر مسلم عمره، نحيل جدًا، السيجارة في فمه، الهالات السوداء تكسو أسفل عينيه، يقف وينظر في لا مبالاة.

جال في خاطر مسلم أن ما حدث مع إسراء مروع حقًا، فمنظرها يوحي بأنها قد مرت بموقف عصيب.

جثا أنس على ركبتيه وأمسك بيد إسراء وطفق يسأل الكثير من الأسئلة :

- ماذا حدث؟ هل أنتِ بخير؟ هل حدث شيءٌ سيء؟

قطع فيضان أسئلته صوت المرأة الكبيرة وهي تقول:

- إهدأ يا ابني، لم يحدث شيئٌ سيء، ستستريح وستحكي كل شيء.

نطقت إسراء بصوت أصابه العيُّ والعياء وقالت:

- لقد رأيت شبح .

- شبح !

خرجت الكلمة من أفواه الجميع في وقتٍ واحد وكأنهم تدربوا عليها، ثم أردفت إسراء بصوت متقطع وقالت:

- خرجت إلى الشرفة لأستنشق الهواء، ونظرت إلى الشرفة المجاورة، تلك الشرفة الخاصة بمنزل أخي، كان يوجد كيان أسود يمسك بسكين ناصع البياض واللمعان، كان سيقفز إلى شرفتي ويقتلتي، لولا أنني صرخت بقوة ولم أشعر بنفسي إلا عندما أتت جارتي السيدة حليمة وابنتها رضوى وابنها محمود.

ردت حليمة وقالت :

- لقد سمعنا صوت صراخ قادم من هنا فأتينا مسرعين، إن والدة إسراء كانت صديقتي وإنني أعتبر إسراء مثل ابنتي رضوى تمامًا؛ لذلك قلقت عليها وأتيت مسرعة.

هتف أنس وقال :

- يجب أن نبلغ الشرطة حالًا .

قال مسلم لأنس :

- هل أستطيع تفتيش الشقة والشرفة والمنزل المجاور وشرفته أيضًا؟

أومأ أنس بالموافقة :

- نعم تستطيع إن المفاتيح معنا.

كانت الشقة الَّتي تمكث بها إسراء مكونة من الصالون الَّذي في مواجهة الباب مباشرةً، الشرفة في مقدمة الصالون، وعلى اليسار يوجد رواق طويل به الكثير والكثير من الغرف، المنزل مملوء بالأتربة والغبار، مما يبدو أن من نظفه لا يجيد التنظيف.

دخل مسلم الشرفة ليجدها كأي شرفة، شرفة صغيرة بعض الشيء، بها سياج من حديد، نظر مسلم إلى الشرفة المجاورة ليجدها قريبة جدًا من الشرفة الَّتي يقف بها، ويستطيع أي شخص أن يتنقل بين الشرفتين بسهولة، كل ما عليه هو القفز، انتقل مسلم إلى الشرفة المجاورة عبر القفز نظر في الأرض بإمعان، لحظ شيء جذب إنتباهه، تذكر أن حقيبة أداته في السيارة نزل وأحضرها وعاد، التقط ذلك الشيء بملقط ووضعه في كيسٍ بلاستيكي، دفع الباب بهدوء، أصدر الباب صريرًا قويًا، كأنه لم يُفتح منذ القرن السابع قبل الميلاد، كان الباب مفتوح من الداخل، على ضوء هاتفه، أشعل مصباح الغرفة، والغريب أن المصباح أضاء، كانت الشقة الثانية مثل الشقة الأولى تمامًا، نفس التقسيم وترتيب الأساس وحتى نفس لون دهان الحائط.

إقترب مسلم من باب الشقة ليجده مواربًا، وقفله مكسور، مما يعني أنه قد فتح بالقوة.

بدأ مسلم يسعل بسبب التراب الكثير الَّذي في الشقة، لاحظ أن كل شيء مكانه، لا يوجد فوضى أو أن القاتل كان يريد شيء، إذن فغاية القاتل ليس هذه الشقة.

بعد بضع دقائق كانت الشرطة قد أتت .

الفصل الثالث (جريمة في ذات الشرفة)

طُويت صفحات الليل من الوجود، ارتدت السماء مئزر الصباح، انبثق السُّهام الَّذي مثل العسْجد على البسيطة، معلنًا قدوم الصباح، زقزقة العصافير والبلابل تحتل المكان، اضمحلت الطمأنينة في قلب إسراء منذ البارحة، احمومت جفونها من كثرة البكاء، وكأنها رأت بُرسل لا مجرد لص عادي، تدانت السيدة حليمة من هامتها وطبعت قبلة على جبينها وقالت بصوت تملأه الحنية والطيبة:

- لا تقلقي يا ابنتي، سيقبضون على القاتل، مهما طالت محاولة إخفاء المذنب لذنبه فسيكشف في وقت ما ، لا أحد ينجو بفعلته، إن ربكِ لا يظلمُ أحدا.

كان هناك ثلاثة رجال من الشرطة يرفعون البصمات وعلى قيادتهم رجل شرطة يسمى سراج الدين، كان المحقق مسلم وأنس يرافقنه طيلة الوقت، انتهى التحقيق، وغادرت الشرطة المكان، وتوجه مسلم وأنس، ناحية إسراء الَّتي ظلت مكانها منذ البارحة وبجاورها السيدة حليمة الَّتي لم تفارقها لحظة، كانت ابن وابنة السيدة حليمة عادا إلى منزلهم.

قال مسلم:

- سيدة إسراء لا تقلقي، كل شيء سيكون على ما يُرام، إنه مجرد لص عادي كان يريد السرقة، ولقد تعهدت الشرطة بالقبض عليه.

أردف أنس باهتمام وقال :

- وأنا سأبيت معكِ في الغرفة المجاورة هذه الليلة، لقد غادرت طائرتنا منذ ساعة، فقمت بحجز طائرة غدًا في نفس الموعد، لذا لم يبقى سوى ساعات ونغادر الدولة.

هدأت إسراء قليلًا واطمأنت لحديثهم بعض الشيء، وأومأت برأسها، ومسحت بسبابتيها الدموع الَّتي انسجلت وانصبت بشدة من مقلتي عينيها.

قالت حليمة:

- ابنتي إنني معكِ دائمًا، إنني في المنزل المجاور، إذا احتجتي لشيء إتصلي بي فورًا.

خرجت مسلم وأنس من الشقة ونزلا معًا إلى الأسفل أمام سيارة مسلم، بينما بقت إسراء في الشقة مع السيدة حليمة الَّتي كانت تعد لها كوبًا من الكاكاو الساخن.

إتكأ مسلم بكتفه على مقدمة سيارته وجال بنظره إلى الأعلى، إلى الشرفتين، ظل متمعن فيهما لدقائق، قطع تفكيره صوت أنس وهو يقول:

- إن الأمر بسيط جدًا ولكن إسراء قد ضخمته.

- أنا أيضًا أظن ذلك، ولكن رؤية شخص يُمسك سكين ويريد قتلك شيء مرعب أيضًا.

- ماذا أخبرك الشرطي سراج الدين ؟

- أخبرني أنه سيبحث عنه وسيحاول كشف السارق، إنني كنت أعرفه من فترة، وتقابلت معه أكثر من مرة وتبادلنا الأرقام، وأخبرني أنه عندما يتوصل إلى شيء سيهاتفني فورًا.

- لقد فاتتنا الطائرة، بإذن الله سنذهب غدًا؛ لكي ننهي هذا التوتر.

وجه مسلم إلى أنس سؤال أثار دهشته.

- هل تمتلك إسراء أموال ومجوهرات معها، هل أحضرت معها شيء؟

- نعم إن إسراء كطبيعة معظم الفتايات تحب التزين وارتداء الزينة والمجوهرات والملابس الفاخرة، وإنها تمتلك من المجوهرات عدد كبير جدًا؛ لأن والدها ثري جدًا، إنه موظف في عمل مرموق في كندا، ولكن لماذا تسأل؟

- إن اللص لم يكن يقصد شقة شقيق إسراء؛ لأنها أساسًا لا تحتوي سوى على أثاث قديم جدًا، لا يوجد بها ما يُسرق، إلا أنه هناك شيء أنتم تخفونه.

نفى أنس برأسه :

- لا، لا يوجد بها شيء سوى الأثاث.

- طبقًا لما رأيته في الشقة فإن الباب قد تم فتحه بمعدات، ولكن الشقة لم يتم العبث بها، وجميع الأثاث في مكانه، لا توجد أي فوضى في الشقة، مما يدل أن السارق لم يكن يقصد شقة شقيق إسراء، بل كان يقصد شقة إسراء.

تهجم وجه أنس للحظات ثم أتبع وقال:

- أي تقول أنه كان يريد سرقة إسراء؟

- تمامًا وإلا لو أنه كان يريد سرقة شقة شقيق إسراء لكان سرقها بعدما سافرتم، والآن أريدك أن تخبرني عن كل ما يخص السيدة حليمة وأبنائها.

- لا يا مسلم ، إن تفكيرك خاطئ، لا يمكن أن تكون السيدة حليمة هي من فعلت ذلك، إنها إمرأة مملوءة بالطيبة والحنان، وإنها إمراة مريضة، تسير بصعوبة، ولا تقوى على السير لفترات طويلة، كيف لها أن تقفز من شرفة لشرفة؟ إن تفكيرك خاطئ.

ابتسم مسلم ابتسامة لم تكشف عن أسنانه ثم قال:

- لكنني لم أقل أن السيدة حليمة هي من فعلت ذلك، بل أحد أبنائها، لذا أرجوك إشرح لي قصتها.

- السيدة حليمة مات زوجها منذ عشرين عامًا لم يكن معها سوى ابنتها ذات العشرة أعوام وابنها صاحب العام الواحد، لم يكن للسيدة حليمة أقرباء، كانت تعمل في خدمة المنازل لكي تساعد أبنائها، وكانت عمتي دائمًا تساعدها وتعطيها المال الكافي لها ولأبنائها، لذلك هي تكن الحب لإسراء ولعمتي، وحالما وصلنا إلى مصر، أتت مع أبنائها وسلمت علينا وأحضرت لنا الطعام، لكنها حتى الآن لم تتزوج ابنتها؛ لأنها ليست جميلة بعض الشيء، وابنها عاقٌ بها لأبعد الحدود.

- أي تقول أنها رأوكم عندما أتيتم؟

- نعم .

انتشر داء الليل في السماء، صعد القمر على منصة السماء؛ ليلقي معزوفته، النجوم حوله تصفق باللمعان.

دخل مسلم إلى المطعم الَّذي دعاه إليه أنس؛ لكي يتناولوا العشاء معًا قبل ذهاب أنس، كان المطعم مزدحم كثيرًا، مطعم لا يأكل فيه سوى الأعيان ورجال الدولة والأثرياء والأغنياء، جلس مسلم أمام أنس، وشرعوا في التحدث عن الأمور الحياتية، قطع تحدثهم صوت رنين هاتف مسلم، فتح مسلم الهتاف على الشرطي سراج الدين الَّذي كان المتصل وفتح السماعة ليسمع أنس، قال سراج الدين:

- أهلا بك يا محقق مسلم؟

رد مسلم:

- أهلاً وسهلاً بك يا سيد سراج الدين.

- كنت أريد قريبتك السيدة إسراء؛ لأن هناك بعض الأوراق الَّتي ستقوم بالتوقيع عليها.

- حسنًا سنتصل بها وسنجعلها تذهب إليك.

- إنني أيضًا هناك شيء في الشقة أريد التأكد منه؛ لذلك سأذهب أنا إليها.

****

طوال اليوم كانت السيدة حليمة تجلس مع إسراء، هدأت إسراء تمامًا وعاد كل شيء إلى طبيعته، أمسكت إسراء بكف السيدة حليمة وقالت:

- إنني أشكرك كثيرًا، لقد تعبتِ معي للغاية.

- إن هذا شيء بسيط مما فعلته أمكِ معي، إنني لا أستطيع أن أوفيها حقها ما حييت، إن جميلها فوق رأسي، إن المحبة بستان دائم الثمار، ثماره لا تنقطع، ويجب أن نرد لبعضنا الجميل حتى ولو كان بشيء بسيط، هذا هو ما يُعمر بستان المحبة.

أصدر هاتف السيدة حليمة صوت رنين معلنًا مهاتفة ابنها لها .

فتحت الهاتف ليأتيها صوت ابنها المتحشرج من كثرة تناوله لأعقاب السجائر يقول:

- أمي أريدك أن تأتي الآن إلى المنزل، إن أختي منهمكة في البكاء.

طلبت السيدة حليمة الإذن من إسراء؛ لكي تذهب إلى ابنتها، كانت السيدة حليمة يملأها الخوف والإرتباك، حتى أنها نسيت باب الشقة مواربًا، جلست إسراء في الصالون تشاهد التلفاز، وفجأة سمعت أصوات قادمة من الشرفة المجاورة، حاولت تكذيب أذنيها ولكن الأصوات بدأت تزداد، صوت خطوات قادم من الشرفة المجاورة، والآن صوت قفزة، جالت بنظرها باحثة عن الهاتف لكنها لم تجدها، تقدمت بهدوء وخوف من الشرفة ولم تكد تدخل حتى، انغرس سكين في بطنها، نظرت في عينيه فعرفته.

بعد ساعة من الزمن، طرق الشرطي سراج الدين الباب لكن لا إجابة، كان الباب مواربًا، دخل وأشهر سلاحه، كان المكان فوضوي جدًا، عكس المرة السابقة تمامًا، تقدم بهدوء وطفق ينادي على السيدة إسراء، دخل جميع الغرف فلم يجدها، لم يبقى سوى الشرفة، وفور دخوله فوجئ بالمنظر، جريمة في ذات الشرفة.

بعد ساعة من الزمن كان الشرطة تملأ المكان، احرنجم الجميع، حتى السيدة حليمة وأبنائها، كان أنس في حالة يُرثى لها، كانت السيدة حليمة تبكي بصوت مسموع، دخل مسلم الغرفة وقال:

- سيدي الشرطي هل تسمح لي أنابشرح الجريمة وكشف الحقيقة.

أومأ سراج وقال :

- تفضل يا مسلم.

- أولًا بدأ الأمر عندما شاهدت السيدة إسراء كيان أسود يحاول القفز من الشرفة المجاورة لشرفتها، ظن الجميع أن ذلك الكيان مجرد سارق عادي كان يريد سرقة الشرفة الخاصة بشقة شقيق إسراء، ولكن ما حدث كان عكس ذلك تمامًا، إن السارق كان يريد سرقة إسراء نفسها، لأننا كما رأينا أن الشقة لم يُمس شيء منها، وأن الشقة لا تحوي سوى أثاث قديم جدًا، كان هناك شيء في الشرفة عندما رأيتها لأول مرة وأعطيته للشرطي سراج الدين؛ كي يفحصه، هل فحصت البصمات يا سيد سراج الدين؟

- نعم يا محقق، وظهر كما توقعت تمامًا.

أتبع مسلم وقال:

- كان هذا الشيء ليس إلا عقب سجائر، قد تم إشعاله حديثًا، وذلك النوع من نفس النوع الَّذي يدخنه محمود، أوليس كذلك يا محمود؟

توجهت جميع الأعين إلى محمود ابن السيدة حليمة، تجهم وجه محمود وقال:

- هراء، كذب، هل أنا وحدي في العالم من يُدخن هذا النوع؟

- لا، ولكنك وحدك بالعالم من يملك تلك البصمات الَّتي على السيجارة.

فور سماع السيدة حليمة ذلك أغشي عليها.

أتبع مسلم وقال :

- منذ رؤيتك لإسراء للمرة الأولى لفت نظرك مجوهراتها الكثيرة، ولذلك انتظرت حتى تخلد إلى النوم ويخرج أنس من المنزل وتنفذ جريمتك، كنت تريد الحصول على المال بأي نتيجة حتى وإن قتلت أحد في سبيل ذلك، لذلك اتصلت بأمك وقلت لها أن أختك تبكي؛ فقط لتبعدها من هنا وإذا سألنا أختك ستنفي ما حدث؟ كُشفت لعبتك يا محمود، هل هذا ما ربتك عليه أمك؟ ألم تكن والدة إسراء تساعدكم؟ هل تقطع اليد الَّتي مُدت إليك؟

قبضت الشرطة على محمود، وأخذ الإسعاف السيدة

حليمة إلى المستشفى، عاد أنس بجثة إسراء إلى كندا، وتم حل جريمة الشرفة المجاورة.

{تمت بحمد الله}